في التوحيد من اهل القبلة واخرج ابو الشيخ عن الضحاك الا ما شاء ربك قال الا من استثنى من اهل القبلة واخرج
عبد الرزاق وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي نضرة عن
جابر بن عبد الله الانصاري او عن ابي سعيد الخدري او رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا ما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية قاضية على القران كله يقول حيث كان في القران خالدين فيها تاتي
عليه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن ابي نضرة قال ينتهي القران كله الى هذه الاية ان ربك
فعال لما يريد قوله عز وجل في جانب السعداء **عطاء غير مجذوذ** اي غير مقطوع وهو تصريح بان الثواب
لا ينقطع وعطاء نصب على المصدر المؤكد اي اعطوا عطاء او الحال من الجنة قال ابن زيد اخبرنا الله تعالى
بالذي يشاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار قال ابن خازن وروى عن
ابن مسعود انه قال ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة نحوه
وهذا ان صح عن ابن مسعود وابي هريرة فمحمول عند اهل السنة على اخلاء اماكن المؤمنين الذين استحقوا النار من النار
بعد اخراجهم منها لانه ثبت بالدليل الصحيح القاطع اخراج جميع الموحدين وخلود الكفار فيها او يكون محمولا
على اخراج الكفار من حر النار الى برد الزمهرير ليزدادوا عذابا فوق عذابهم وفي الاسرار وروى عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيه ~~احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا~~
وعن ابي هريرة نحوه وهذا ان صح عن ابن مسعود وابي هريرة فمحمول عند اهل السنة على اخلاء اماكن المؤمنين
الذين استحقوا النار من النار بعد اخراجهم منها لانه ثبت بالدليل الصحيح القاطع اخراج جميع الموحدين
وخلود الكفار فيها او يكون محمولا على اخراج الكفار من حر النار الى برد الزمهرير ليزدادوا عذابا فوق
عذابهم وفي الاسرار وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ليأتين على جهنم يوم تصفق ابوابها ليس فيها
احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا قلت ان صح هذا فانما اراد به الطبقة العليا وهي محل عصاة المسلمين
وفي الدر المنثور للجلال السيوطي واخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال عمر لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل
عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه واخرج اسحاق ابن راهوية عن ابي هريرة قال سياتي على جهنم يوم لا يبقى
فيها احد وقرأ فاما الذين شقوا الاية واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم قال ما في القران اية ارجى لاهل
النار من هذه الاية خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال وقال ابن مسعود ليأتين عليها
زمان تخفق ابوابها واخرج ابن جرير عن الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله الا ما شاء ربك قال الله اعلم بثنيته على ما وقعت
يقول الضعيف مؤلف هذا الكتاب والذي اخرجه السيوطي وابن خازن في هذه الاية لا معول عليه كما هو
ظاهر من الايات البينات والاحاديث الصحيحة الصريحة وما قص قصص الامم السابقة وما حل بهم من عذاب الله
ثم اتبعه بذكر ما اعد للاشقياء والسعداء شرع لرسوله صلى الله عليه وسلم احوال المشركين من قومه تسلية له عليه
السلام وعدة بالانتقام منهم ووعيدا لهم فقال **فلا تك في مرية** اصله فلا تكن حذفت النون
لكثرة الاستعمال والمعنى اذا بين عندك ما قصصت لك من قصص المتقدمين من المشركين فلا تك في مرية
وتردد **مما يعبد** ما مصدرية او موصولة اي من عبادة **هؤلاء** او من الذي يعبده هؤلاء
المشركين وكن على زيادة يقين في انها ضلال سيئ العاقبة مؤدية الى مثل ما حل بمن قبلهم ثم علل النهي

استئنافا

اي الجنة
اي الظاهر من الموحدين العاصين
اي محل عصاة المسلمين
اي الدنيا في جهنم
اي تضرب ابوابها بالرياح
اي باستثنائه
اي فلا تك

مستانفا فقال **ما يعبدون الا كما يعبد** اي كالذي يعبد **آباؤهم من قبل** او كعبادة آبائهم يعني
انه ليس لهم في عبادة هذه الاصنام مستند الا انهم رأوا آباءهم يعبدونها فعبدوها مثلهم **وانا**
لموفوهم نصيبهم غير منقوص اي وانا مع عبادتهم هذه الاصنام نرزقهم الرزق الذي قدرناه
لهم من غير نقص فيه ويحتمل ان يكون المراد من توفية نصيبهم يعني من العذاب قدرهم في الاخرة كاملا
موفرا غير ناقص واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يوفي
كل عبد ما كتب له من الرزق فاجملوا في الطلب دعوا ما حرم وخذوا ما حل ثم اورد نظير الانكار بنبوتهم
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقال **ولقد آتينا موسى الكتاب** يعني التوراة **فاختلف فيه** اي فامن به
قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القران حيث قالوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وزعموا انك مفتر عليهم
والغرض ان انكار الحق عادة قديمة للكفار **ولولا كلمة** وهي كلمة الانظار **سبقت من ربك** اي لولا
قضاء سبق بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لكان الذي يستحقونه من تعجيل العقوبة في الدنيا على كفرهم
وتكذيبهم وهو قوله **لقضي بينهم** اي بين قوم موسى او بين قومك بالعذاب المستاصل قال الاستاذ
معناه لقضي بينهم باتراك ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق فتخصه لعذبوا في الحال وفرغ من عذابهم
واهلاكهم **وانهم** اي وان كفار قومك **لفي شك منه** يعني من القران ونزوله عليك يا محمد
مريب موقع في الريبة يعني انهم قد وقعوا في الريبة والتهمة ثم جمع الاولين والاخرين في حكم توفية الجزاء
فقال **وان كلا** التنوين عوض عن المضاف اليه اي وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين قرأ ابن
كثير ونافع وابو بكر بتخفيف ان مع الاعمال اعتبارا للاصل والباقون بتشديدها **لما ليوفينهم** قرأ ابن عامر
وعاصم وحمزة لما بالتشديد بدلا من ان اصله لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذف
اولهن والمعنى لمن الذين ليوفينهم **ربك** جزاء **اعمالهم** والباقون لما بالتخفيف فاللام الاولى
موطئة للقسم والثانية لام جواب القسم المحذوف تقديره والله ليوفينهم جزاء اعمالهم في القيمة فيجازي
المصدق على تصديقه الجنة ويجازي المكذب على تكذيبه النار وقرئ لما بالتنوين اي جميعا اي ان كلا
ليوفينهم ربك اعمالهم لما يعني توفية جامعة لاعمالهم جميعا كقوله اكلا لما اي جامعا للاجزاء الماكول
وقرئ وان كل لما على ان تكون ان نافية وتكون لما بمعنى الا فجمعت هذه الاية الوعد والوعيد لان توفية
جزاء الطاعات وعد عظيم وتوفية جزاء المعاصي وعيد عظيم وقوله تعالى **انه بما يعملون خبير**
يعني انه تعالى لا يخفى عليه شيء من اعمال عباده وان دقت فيه وعد للمحسنين المصدقين ووعيد وتهديد
للمكذبين الكافرين ثم لما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة وشرح الوعد والوعيد قال لرسوله صلى الله
عليه وسلم **فاستقم كما امرت** الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم يعني فاستقم يا محمد على دين ربك والعمل به والدعاء
اليه كما امرك ربك واللام في فاستقم للتاكيد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان على الاستقامة لم يزل عليها
فهو كقولك للقائم قم حتى آتيك اي دم على ما انت عليه من القيام حتى آتيك قال قتادة امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يستقيم على امره ولا يطغى في نعمته وقال سفيان معناه استقم على القران واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية فاستقم كما امرت ومن تاب معك قال شمروا شمروا
فما روي ضاحكا وقال ابن عباس ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القران اية اشق من هذه

Copyright King Saud University